فهمي :
مع عقد المؤتمر بعد انتهاء الازمة !

الرجعية مع المؤتمر المصغر لأنه يوفر لها حرية كافية للتآمر

في ١٨ آب وجهت الكويت مذكرة رسمية الى جامعة الدول العربية تطلب فيها عقد مؤتمر قمة عربي لبحث المشكلة اللبنانية ، واشارت المذكرة الى مؤامرات اجنبية « تستهدف تمزيق اوصال هذا البلد العربي » ، وبعد هذا التاريخ بدأت الاصوات الموافقة على هذه الدعوة باعلان موافقتها والتشديد على اهمية هذا المؤتمر ، واستطاعت الدعوة ان تحصل على موافقة اغلبية دول الجامعة .

ولم يكن هذا بالطبع موقفا بوضع الخلافات العربية جانبا ، كما طالبت الكويت ، ولا نهاية لهذه الخلافات ، كما انه لم يكن بداية لحل « عربي » للازمة اللبنانية بقدر ما كان بداية لازمة عربية وتفجير موجة لهذه الخلافات . فقد واجهت مسألة انعقاد المؤتمر عدة مشاكل اساسية :

١ – عدم موافقة مصر على عقد مؤتمر القمة ومطالبتها بمؤتمر قمة مصغر .

٢ – الكلام عن احتدام الخلافات العربية ووصولها الى حد بلغ معه امكان الاتفاق على مكان انعقاد المؤتمر امرا مستحيلا .

٣ – مشكلة من يمثل لبنان في مؤتمر القمة ؟

ومن ينظر الى هذه المشاكل يرى بوضوح انها تسعى لوضع العراقيل امام انعقاد مؤتمر القمة وذلك جزء من خطة ميزت مواقف الانظمة العربية الرجعية من الازمة اللبنانية تلك الانظمة التي ترى من صالحها تصفية الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . وليس غريبا بالطبع ان تكون مصر المحرك الاساسي لاثارة هذه المشاكل فاذا كانت سوريا هي المنفذ المباشر لمؤامرة تصفية الثورة والحركة الوطنية اللبنانية فان مواقف مصر، على الرغم من الدعم الكلامي الذي تطلقه في نطاق تصفية حساباتها مع سوريا ، فان هذه المواقف ومواقف جميع الانظمة العربية الرجعية لا تقل خطورة عن الموقف السوري ، لانها بالاضافة الى صمتها عن التحرك السوري تعمل جاهدة وبشتى الوسائل لانجاح هذا التحرك .

فالدعوة لعقد مؤتمر القمة لم تأت في بداية الازمة اللبنانية بل اتت بعد اكثر من سنة ونصف من المعارك الدامية ذهب ضحيتها عشرات الالوف من اللبنانيين والفلسطينيين وبعد سقوط ومجازر النبعة وتل الزعتر ، وبعد سيطرة القوات السورية على نصف الاراضي اللبنانية تقريبا .

والاهم من ذلك ان الدعوة اتت في ظل صمت عربي عن كل ما حدث خلال السنة والنصف الماضية وفي ظل صمت عربي عن دخول القوات السورية او رفضا كلاميا لهذا الدخول .

من هنا وعلى الرغم من ان المؤتمر لم يكن يرجى منه الا اجراء محاولة عربية لفرض سلام في لبنان يقوم على اجبار الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية على تقديم تنازلات اساسية على حد تعليق احد قيادات المقاومة الفلسطينية ، وعلى الرغم من ذلك بدأ النظامان السوري والمصري وحلفاؤهما بوضع العراقيل امام انعقاد المؤتمر .

الدور السوري

فعلى الصعيد السوري حاول النظام ان يلعب لعبة مزدوجة **تقوم على الموافقة على الدعوة** لعقد مؤتمر القمة ، لانه لم يكن قادرا على رفضها ولابراز حسن نواياه ، ومن جهة ثانية يصرح عبد الحليم خدام بأن سوريا دخلت الى لبنان بدون اذن احد وانها حين ستخرج لن تطلب اذنا من احد . وبالاضافة الى ذلك تبدأ القوات السورية نشاطا عسكريا وسياسيا من اجل زيادة سيطرتها على لبنان وحسم الوضع لصالحها حتى تتمكن من فرض شروطها كاملة في حال انعقاد مؤتمر القمة .

اما النظام المصري فبالاضافة الى انه لم يوافق على عقد مؤتمر القمة ، بدأ بوضع العراقيل امام انعقاده وذلك بابراز المشاكل التي يمكن ان تطرحها .. كمكان انعقاده .. والخلافات العربية .. والانقسام اللبناني الخ .. واكثر من ذلك بدأ النظام المصري بالترويج علنيا لعدم عقد المؤتمر فأعلن السيد اسماعيل فهمي بان مؤتمر القمة لن يعقد الا بعد حل الخلافات اللبنانية واتفاق جميع الاطراف .

وبالطبع لم يكن السيد فهمي يقصد ان المؤتمر سيعقد بعد حل الخلافات بقدر ما كان يدعو لعدم عقد المؤتمر . فالسؤال البديهي الذي يطرحه هذا التصريح انه في حال حل الخلافات اللبنانية واتفاق جميع الاطراف لماذا يعقد مؤتمر القمة ؟ هل سيعقد لتقييم الازمة ؟!!!

اهداف واحدة

اذا ماذا تقصد مصر من تحركها ؟ وماذا تقصد سوريا من تحركها ؟ وماذا يقصد حلفاؤهما ؟

ان ما تسعى اليه سوريا هو احكام سيطرتها على الوضع اللبناني عسكريا وسياسيا قبل عقد مؤتمر القمة من اجل شل اي امكانية لان تؤثر بعض الانظمة العربية كليبيا والعراق والجزائر في التوصل الى اتفاق يحافظ على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وبالتالي يحرج سوريا ويدعوها للانسحاب من لبنان ويفوت عليها فرصة خدمة اسيادها الاميركيين بضرب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

كما أن مصر وحليفتها السعودية تسعيان حاليا لاعادة تنظيم الوضع في المنطقة حسب ما يريد اسيادهم الاميركيون . فمصر بالتالي توافق على ضرب المقاومة والحركة الوطنية على الرغم من اضطرارها لاعلان تأييدها لهما في نطاق الصراع المصري – السوري . وبالاضافة الى ذلك تمارس السعودية ضغوطاتها على الكويت من اجل ضرب المكاسب الديمقراطية للشعب الكويتي وتكتب الصحف المصرية عن تمادي الصحف الكويتية في التعرض لمصر والسعودية تمهيدا للمطالبة باسكات هذه الصحف .. فتكون النتيجة سلسلة قرارات كويتية فاشية وتسليط رقابة صارمة على الصحف . وبالاضافة الى ذلك ايضا تفتعل مصر الخلاف مع اليمن الديمقراطية في محاولة لبدء عملية تطويق مصرية – سعودية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . وتحشد حوالي ٤٠ الف جنديا مصريا على الحدود الليبية لتهديد وضرب النظام الليبي .

وفي نفس المستوى يتم رفض عقد مؤتمر قمة عربي موسع لانه في حال عقد هذا المؤتمر سوف تلعب ليبيا والعراق والجزائر دورا في التخفيف من حدة الهجمة .

الامبريالية التي تسعى لاعادة رسم خريطة جديدة للمنطقة ركيزتها الاساسية سيطرة القوى الرجعية العربية على الانظمة العربية سيطرة فاشية كاملة تمهيدا لامكان تحقيق حل سلمي في المنطقة . من هنا فان مصر والسعودية تسعيان لافشال مؤتمر القمة العربي الموسع واستبداله بمؤتمر مصغر سيستبعد عنه بالطبع محور جبهة الرفض العربية بحجة عدم علاقتها بالازمة اللبنانية وذلك تمهيدا للمساهمة في اعادة سيطرة الرجعية اللبنانية على السلطة وتصفية وضرب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

* * *

قمة وطنية

في مواجهة هذه الهجمة الرجعية ، المطلوب من انظمة الرفض العربية تعزيز تضامنها مع جميع الحركات الوطنية والتقدمية والثورية في الوطن العربي والبدء بدعم الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية دعما فعليا يؤدي الى تعديل ثم تغيير في ميزان القوى الحالي على الساحة اللبنانية . واتخاذ مواقف حاسمة من الانظمة الرجعية العربية ، ومن النظام السوري بشكل خاص وعدم استمرار المراهنة عليه «كنظام وطني» ووضعه في مصاف الانظمة الرجعية الاخرى ، وذلك من اجل دحر المخطط الامبريالي .

وفي حال عقد مؤتمر مصغر فالمطلوب مواجهة هذا المؤتمر الرجعي بمؤتمر قمة وطني يشكل دعما لكفاح الشعب اللبناني من اجل بناء لبنان العربي العلماني المستقل المتلاحم مع الثورة الفلسطينية والملتزم بقضاياه القومية .

جهاد مغنية

■■

الرفيق جورج حبش : الثورة الليبية والثورة الفلسطينية تواجهان مؤامرة امبريالية واحدة

احتفلت الجمهورية العربية الليبية هذا الاسبوع بالذكرى السنوية لثورة الفاتح من سبتمبر . وتميز احتفال هذا العام انه جاء في وقت تتعرض فيه ليبيا لضغوط شديدة من قبل القوى الرجعية العربية بعد ان اعلنت الولايات المتحدة « الحرب » عليها ، ايذانا باعطاء الضوء الاخضر لادواتها الجديدة والقديمة في المنطقة بضرورة العمل على التخلص من النظام الليبي ، ضمن حملة ازالة جميع العقبات امام التسوية الاميركية الصهيونية في المنطقة العربية .

وبهذه المناسبة وجه الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية الى العقيد القذافي ، رئيس مجلس قيادة الثورة ، جاء فيها :

« بمناسبة ذكرى الفاتح من سبتمبر المجيدة ، اسمحوا لي ان اتقدم اليكم والى جميع الاخوة اعضاء مجلس قيادة الثورة وجماهير الشعب العربي الليبي الشقيق ، بأصدق التحيات والتمنيات وذلك باسمي وباسم مقاتلي واعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

ان جميع القوى الوطنية والتقدمية والجماهير العربية تشاركك والجماهير الليبية احتفالكم بذكرى ثورة الفاتح التي نعتبرها ركنا هاما في دعم مسيرتنا النضالية وكفاحنا المستمر من اجل تحرر الامة العربية وتقدمها بثبات على طريق الاشتراكية والوحدة العربية .

ان كلا من الثورة الليبية والثورة الفلسطينية تواجهان معا اليوم ضغوطا ومؤامرات يخطط لها وينفذها اعداء الامة العربية من الامبرياليين والصهيونيين والرجعيين .

ان نظامي الردة الرجعية في كل من مصر والسودان بشكل خاص يلعبان اليوم دور رأس الحربة في ايدي القوى المعادية في محاولة يائسة للنيل من ثورة الفاتح والقضاء عليها كقاعدة اسناد لقضايا تحرر وتقدم الجماهير العربية وكقوة معادية لمخططات الاستسلام والامبريالية والصلح مع العدو الصهيوني التي تسير فيها هذه الانظمة الرجعية . ولقد ادى فشل كل الاعمال التآمرية والاستفزازية لهذه الانظمة الى فقدان اعصابها فراحت تشن حملة واسعة من الاكاذيب وتروج لمؤامرات وهمية في محاولة اخيرة لتغطية نواياها العدوانية ولتضليل الجماهير العربية . ولا شك ان كل هذه المؤامرات التي تدعمها وتخطط لها الامبريالية الاميركية ستبوء بالفشل الذريع امام نضال وصمود وثبات مواقف ثورة الفاتح والجماهير العربية الليبية .

ان شعبنا الفلسطيني يقدر بشكل خاص في هذه الفترة بالذات مواقف الدعم والاسناد التي تقفونها انطلاقا من رفضكم الواضح لكل محاولات ضرب الثورة الفلسطينية او تحجيمها التي تستهدف ازالة العقبة الاساسية امام طريق الانظمة المستسلمة التي تسعى لتنفيذ التسوية الاميركية – الصهيونية .

ان قيمة موقف ثورة الفاتح من سبتمبر تكتسب اهمية خاصة في ظل الصمت العربي الرسمي لغالبية الانظمة العربية . ان هذا الصمت يعبر عن التواطؤ مع الاهداف التي سعى التحالف الذي يضم القوى الانعزالية والرجعية اللبنانية وقوى الاحتلال السوري الى تحقيقها في ضرب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وتمهيد الطريق امام التسوية الاميركية لكي تنفذ على حساب طموحات شعبنا الفلسطيني في تحرير كامل وطنه وطموحات الجماهير العربية في التحرر والوحدة .

ان امتنا العربية تواجه اليوم تحديا مصيريا يستدعي مواجهته وتحطيمه اعلى درجة من التنسيق والتوحيد الفعال لجميع القوى الوطنية والثورية الرسمية والشعبية ، وهذا شرط اساسي من اجل دعم الصمود العظيم والتضحيات الضخمة التي قدمتها ولا زالت تقدمها الجماهير العربية كل يوم من اجل تعبيد الطريق امام نهوض حركة الثورة العربية نحو الانتصار النهائي .

نكرر ايها الاخوة التعبير عن اصدق مشاعرنا وايماننا العميق بحتمية انتصار امتنا العربية العظيمة على كل قوى الاستسلام والردة والتبعية .

عاشت ذكرى الفاتح من سبتمبر

عاشت وحدة النضال العربي

والنصر لحركة الثورة العربية المجيدة

جورج حبش

الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين